

التبيان في تفسير القرآن

(559) قرأ ابو عمرو وحده " يخربون بيوتهم " بالتشديد قال الفراء: وهى قراءة ابي عبد الرحمن السلمي والحسن. الباكون بالتخفيف. قال قوم: معناهما واحد مثل اكرمه وكرمه. وقال بعضهم: معنى التخفيف انهم ينتقلون عنها فيعطلون، وبالتشديد يهدمونها. قد مضى تفسير " سبح " ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم " فلا معنى لا عادته. وقوله " هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم " معناه ان الذي وصفه بأنه عزيز حكيم هو ا [صلى الله عليه وآله] الذي أخرج الكفار من اليهود من ديارهم " لاول الحشر " قال قتادة ومجاهد: هم بنو النضير، لما نزل النبي (صلى الله عليه وآله) بالمدينة عاقده بنو النضير على ان لا يكونوا عليه ولا له. ثم نقضوا العهد وأرادوا أن يطرحوه حجرا حين مضى النبي (صلى الله عليه وآله) اليهم يستعين بهم في تحمل بعض الديتين اللتين لزمتهما صاحب النبي (صلى الله عليه وآله) حين انقلب من بئر معونة فقتل نفسين، كان النبي (صلى الله عليه وآله) أجريهما، ومالوا للمشركين على النبي (صلى الله عليه وآله) فأجلاهم ا [صلى الله عليه وآله] عن ديارهم على ان لهم الذرية وما حملت إبلهم والباقي لرسول ا [صلى الله عليه وآله] فأجلاهم النبي (صلى الله عليه وآله) على هذا عن ديارهم ومنازلهم، فمنهم من خرج إلى خيبر، ومنهم من خرج إلى الشام. وقوله تعالى " لاول الحشر " قال قوم: أول الحشر هو حشر اليهود من بني النضير إلى ارض الشام، وثاني الحشر حشر الناس يوم القيامة إلى ارض الشام أيضاً. وقال البلخي: يريد أول الجلاء، لان بني النضير أول من أجلي عن ارض العرب. والحشر جمع الناس من كل ناحية، ومنه الحاشر الذي يجمع الناس إلى ديوان الخراج، والجمع حشار " ما ظننتم أن يخرجوا " أي لم تظنوا خروجهم منها " وطنو " هم " انهم ما نعتهم حصونهم من ا [صلى الله عليه وآله] " أي حسبوا ان الحصون التي هم